Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشعر العربي القديم، أما الآن فسنقف عند خصائص هذا الجانب التصويري، التي تشتق من النظرات والآراء الجمالية للعرب قبل الإسلام، والتي تطور الشعر العربي بالاعتماد عليها.

إن العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة هي العنصر الأساسي المحدد في صناعة نظام التصوير الفني في الشعر العربي البدوي. فالطبيعة تعطي الشاعر المادة من أجل الخلق الفني، إذ ليس عنده أية علاقات أو روابط جانبية. ويعثر بصورة خاصة في أشعار امرىء القيس، على صور ونماذج أكثر تعقيداً جاءت بها المعرفة التامة، وحضارة الشعوب المجاورة ـ الفرس والبيزنطيين، لكن هذه النماذج تمر في شعره عرضاً، في استطرادات محدودة، دون أن تحدد نظام التصوير الفني للشعر. وتوجد في أساس هذا الشعر دوماً الصورة (النموذج) البصرية المحددة، التي تؤلف أساس القصيدة وهيكلها. والتي يلعب فيها ذلك الدور، الذي يلعبه الموضوع في الشعر الحديث. ويمكن أن يكون في القصيدة عدد من أمثال هذه الموضوعات، أو بالأحرى، ذلك الذي قد حددناه حتى الآن بأنه موضوع، والذي يجب أن نسميه صورة أو نموذجاً (لا موضوعاً)، ذلك النموذج المتطور على مرّ العصور... ولا تقدم القصيدة العربية، في الواقع، حوادث متطورة، بل تعاقب لوحات، وصور، ونماذج مترابطة مع بعضها باتحاد وتماسك، ممثلة قيمة مستقلة لا كجزء من كل بل ككل كامل.

ولقد تكلم على هذا الدارسون الذين درسوا وحللوا الشعر العربي القديم، مشيرين إلى الدور الكبير «للصورة» في ذلك الشعر، ولكنهم اعتبروا الإكثار من هذا الوصف «عيباً ونقصاً» في الشعر العربي القديم. وإنه لمن الصعوبة بمكان أن نتكلم هنا على «العيب والنقص»، ذلك لأن